وان لم يكن كسب فيه خيرا ولم يعمله ومن ادرك ذلك اليوم
ان قدم الايمان عليه وكسب فيه خيرا نفعه والا فلا لم
يقدمه او قدمه من غير كسب خير فيه فلا هذا حاصل
الجواب الاول وفيه ان العمومات دلت على ان الايمان المجرد
نافع في جميع الاحوال والاوقات وحاصل الجواب الثاني
ان أو للتنويع لعموم النفي كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا
اي واحدا منهما واخرى لنفي العموم وذلك اذا اقتضى عطف
النفي على النفي نحو جئني بأول او الآية من الاول فالمعنى لا ينفع نفسا
لم تقدم ايمانا ولا كسبت فيه خيرا اي نفسا خالية من الامرين
جميعا عارية عنهما وعليه اقتصر ابو السعود في تفسيره
واعترض هذا الوجه بان انتفاء الايمان مستلزم لانتفاء
كسب الخير فيه فلا وجه للترديد بينهما واجاب عنه
ابو السعود باجوبة واطال فيها الكلام وكلها مخدوشة
وهي بالنكات البيانية الخطابية اشبه منها بالاجوبة
واقربها قوله وذلك ان تقول المقصود من وصف نفسا

بما ذكر

بما ذكر من العدمين التنويع بحال الكثرة في تمردهم وتنوعهم
في كل واحد من الامرين الواجبين عليهم واذ كان وجوب
احدهما مشروطا بالاخر كما في قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى
تشجيلا على كمال طغيانهم وايذانا بتضاعف عقابهم لما تقرر
من ان الكفار مخاطبون بفروع الشرايع في حق المواخذة كما
يشعر به قوله ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة انتهى
وهذا الذي قاله قريب لكنه خلاف مذهبه فان الكفار
عندهم غير مكلفين بالفروع والله تعالى اعلم وحاصل
الجواب الثالث من اجوبة البيضاوي انا لا نسلم اوكسبت
على ليست كما في الوجهين الاولين حتى يلزم دخول الامرين
في حيز النفي بل نقطعه على النفي نفسه اعني لم تكن فيكون
التردد بين النفي والاثبات لا بين المنفيين فالمعنى
لا ينفع نفسا لم تقدم ايمانها على ذلك اليوم ايمانها سواء
لم تؤمن اصلا لانه يصدق على من لا يؤمن انه لا ينفعه
الايمان لان النفع فرع الوجود فاذا النفي انتفى نفعه ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)